



أقل ما يقال بعد استشهاد ببل الثورة السورية إبراهيم قاشوش على أيدي برابرة آلأسد حين جزوا حنجرته التي هتفت بأغنية الثورة السورية: يا الله.. ارحل يا بشار، وطز فيك وطز يا لي بحبيك، والله قرفان طلع فيك، ويا الله ارحل يا بشار.. أقل ما يقال هو:

أن نكرر تلك الأنشودة التي تحولت إلى نشيد وطني للثورة السورية.. وبعد رحيل البطل الحموي المقدام هفت سوريا كلها بذلك الهتاف الرائع الذي جسد انهيار أسطورة الاستبداد الأسدية الذي سعى المجرم المؤسس حافظ أسد إلى بنائها وإقامتها على أنقاض الدولة السورية، وذلك بإقامة سبعة عشر جهاز أمني مجرم، مقابل خمس جامعات سورية، ومستشفيات لم تستطع معالجة حتى نائب الرئيس فاروق الشرغ فسارع إلى مستشفيات لبنان ليعالج فيها..

كلنا في سوريا نقولها وقلناها: طز فيك يا بشار، وسنظل نقولها حتى يرحل مع نظامه الفاسد الاستبدادي، وإن من العجيب والغريب ألا يكون النظام السوري قد أدرك الرسالة التي هتفت بها الملايين من أبناء سوريا في طول البلاد وعرضها، وذلك في 256 نقطة احتجاج على مدى ثلاثة أشهر تطالب برحيل النظام المجرم الأمني، وذلك في سابقة لم تعهد لها الثورات العربية كلها التي كانت مقتصرة على نقاط جغرافية محدودة وغالباً في العاصم..

حماة، نهر العاصي أخذت منذ اليوم الأول لاسم نهرها نصياً، فاستعانت على النظام السوري، وما يجري هو تكرار لعهود العصيان على الاستبداد والشمولية وخروج أبنائها عن بكرة أبיהם في جمعة ارحل، وجمعة لا حوار يعكس بشكل واضح الفجوة غير القابلة للرمي بين النظام السوري وبين الشعب الذي أقسم على رحيل بشار، بغض النظر عن المواقف الدولية المنافقة والمراوغة لما يجري من حمامات دم في سوريا...

إبراهيم القاشوش سيظل أيقونة الثورة تماماً كما كان حمزة الخطيب وهاجر الخطيب وتمار الشرعي، وآخرون لا تعلمونهم الله يعلمهم، وكفاهم بأن يعلمهم الله - تبارك وتعالى - من سطروا تاريخ سوريا المجيد، ومن أعادوا لسوريا وشعبها الكرامة المهدورة على أيدي النظام السوري طوال عقود من الكبت والإرهاب والملحقة الأممية لكل أحجار سوريا، وكل من تجرأ وتجاسر على قول لا لأبدية آلأسد..

على المجتمع الدولي أن يدرك الرسالة وإن المزاج الشعبي السوري سينقلب كما هو عليه الآن ليس فقط على النظام السوري فحسب، وإنما على كل من يدعم ويساند هذا النظام في قتل وسحل واعتقالات شعبه، على المجتمع الدولي أن يكون يقظاً بأن سوريا ليست دولة هامشية وما يجري فيها لا يمكن الصبر عليه إقليمياً ودولياً، بسبب حالات التأثير والتاثير وانعكاسات ذلك على المصالح الدولية المتشابكة في المنطقة، وبالتالي سرعة الوقوف إلى جانب الشعب السوري ستتوفر

الكثير من المعاناة على الشعب السوري وعلى المجتمع الدولي ومصالحة.

المصادر: